Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا يلتقطها إلا من وهبه الله قلبًا صافيًّا ، إنها كلغة سيدنا الخضر لدُنية مليئة بالألغاز لا يقدر على فك طلاسمها إلا المتريثون ، ومن ثم يقول الخضر لصاحبه العجول : إنك لن تستطيع معى صبرًا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا . التصوف مرحلة سامية فى التفلسف ، ويحيى حقى بدا فليسوفًا وانتهى صوفيا وفيلسوفًا ، إن بوادر الفلسفة تبدأ من قصصه الأولى التى كتبها فى العشرينات فهو لا يترك موقفًا دون أن يفلسفه ، وتستمر معه هذه النزعة فى رحلته الطويلة ، ولا يقنع بالعرض والأرضى والفانى ، رثاؤه لأحبابه احتجاج وأسى ، فكر وعاطفة ، فلسفة ورضا ، الأشياء عنده تنفلت من خصوصيتها لترتد جميعها إلى منطقة واحدة ، نفسه تضم الكون وتندغم مع مخلوقاته ، لا فرق بين إنسان وحيوان ونبات ، لا فرق بين الذى يزنى ويسرق ويتضرع ويتنسك ، يتحدث عن مغامرات الشباب بالحب نفسه الذى يتحدث به عن عبادة الشيخ الفانى « تعالوا جميعا إلىّ فيكم من أذانى ومن كذبنى ومن غشنى ، ولكن رغم هذا لا يزال فى قلبى مكان لقذارتكم وجهلكم وانحطاطكم ، فأنتم منى وأنا منكم ، أنا ابن هذا الحى ، أنا ابن هذا الميدان ، لقد دار عليكم الزمان وكلما جار واستبد كان إعزازى لكم أقوى وأشد[1] » ومن هنا سر الحب والتسامح والتحنان الذى يفيض على قصصه ، إنه تسامح ابن البلد « اللى قاسها من أولها إلى آخرها لا تستحق لوى البوز »

(١) قنديل أم هاشم ص ٥٦ .